

الفائق في غريب الحديث

معنى لبَّيك دواماً على طاعتك وإقامةً عليها مرةً بعد أخرى ; مِنْ أَلْبَّ بِالْمَكَانِ ;
إذا أقام به ; وأَلْبَّ على كذا إذا لم يفارقه ولم يُسْتَعْمَلْ إلا على لفظ التثنية في
معنى التكرير ولا يكون عاملاً إلاَّ مضمراً كأنه قال : أَلْبَّ إلباباً بعد إلباب .
والتلبية من لبَّيك بمنزلة التهليل مِنْ لا إله إلاَّ . وفي حديث سعيد بن زيد بن
عمرو بن نُفَيْل C تعالى : قال : خرج ورَاقَةُ ابن نوفل وزيد بن عمرو يطلبان الدينَ
حتى مرَّا بالشام فأَمَّا ورَاقَةُ فتنصَّر وأما زيدٌ فقبل له : إن الذي تطلبه أَمَامَكَ
وسيطُ هَرُّ بأرضك ; فأقبل وهو يقول : لبَّيك حقَّاً حقَّاً تعبُّداً ورقاً ; البرَّ
أَبْغِي لا الخال . وهل مُهَجَّرٌ كَمَنْ قالَ . أَنُفِي عَانٍ رَاغِم . مَهْمَا
تُجَشِّمُنِي فَإِنِّي جَاشِم . حقَّاً : مصدر مؤكَّد لغيره أعني أنه أكَّد به معنى
الزَمَّ طاعتك الذي دل عليه لبَّيك كما تقول : هذا عبدُا حقَّاً فتؤكِّدُ به مضمونَ
جملتكَ وتكريره لزيادة التأكيد . وقوله : تعبُّداً ; مفعول له أي أَلْبِي تعبداً . الخال
: الخلاء . قال العجاج : ... والخالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْجَهَّال
المُهَجَّر : الذي يسير في الهَجِير . قالَ : من القائلة . مَهْمَا : هي ما
المضَّمَّنة معنى الشَّرْطُ مزيدة عليها ما التي في أينما للتأكيد . والمعنى أي شيء
تجشمنى فأنا جَاشِمه . يقال : جَشِمَ الشيء وكُلِّسَفه . وعن ابن عمر رضي ا تعالَى عنهما
: أنه كان يزيد في تَلَابِيته : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ